رمز الروح الوطنية الأصيلة ومقاتل جيشنا الباسل الرفيق سليم حي في نضالاتنا

ابن العائلة الكردستانية الفقيرة التي اضطرت الى الهجرة الاقتصادية مبكرا من كردستان الشمالية الى كردستان الجنوبية، يعرف في محيطه باسم " سليم رش" لكن الفقر ظل يلازم هذه الأسرة الوطنية في حلها وترحالها، في مثل هذه الحالة لم يبق أمامه، كغيره الكثيرين من الكردستانيين، إلا خيار واحد وهو حمل السلاح والعمل في التهريب أو القيام بمهمة دليل المهربين، وبات سلاحه مصدر رزقه الوحيد. كان يقول دائما:" أنني أستعمل هذا السلاح منذ عشر سنين دون أحمل سلاحاً آخر لأنني لا أثق بأي سلاح آخر". خلال هذه السنوات اشترك في معارك لا محدودة، لكنه دائما كان يساهم في عبور المجموعة التي يقودها دون أن يتعرض لأية مخاطر جسيمة تذكر، حيث عرف عنه نقل المجموعات بأمان وسلام، هكذا عرفه أبناء منطقته الشجاعة والأقدام والاخلاص، بل حتى الدولة التركية هي الأخرى علمت بخصاله الحميدة هذه، لذلك كان هدفاً دائماً لشراسة وقذارة الحكام الأتراك فكانوا يتهمونه بقتل أكثر من 15 جندياً تركياً.

مما لا شك فيه أنه كان مقداما لأبعد الحدود في مجابهة الفاشيين ويعود سبب ذلك الى التهجير والممارسات التي تعرضت له أسرته على ايدي المستعمرين، حيث كان يضرب العدو بحقد لا متناهي حيث ردد دائما:" أتضايق كثيرا حين أعبر دون صدام". كان لا بد لهذا الحقد الوطني المقدس أن يأخذ مجراه الصحيح وبالفعل فقد سارع الى اقامة صلاته مع حزبنا في بداية الثمانينات حيث كان ينسحب الى الساحة الخارجية وساهم بكل ما يملك من قوة وامكانات في نضالات الحزب.

أول عمل قام به الرفيق سليم كان قيادة المجموعات اثناء عبورها، اضف الى ذلك أنه لم يكتف بتقبل فكر الحزب وخدمته، بل عمل أيضا بدأب ونشاط لنقل ونشر هذا الفكريين جميع من عرفوه، نتيجة ذلك تحولت أسرته وأقرباؤه إلى مؤيدين فعالين لحزبنا.

في معرض علاقته بحزبنا وصل الرفيق سليم الى القناعة التالية:" لقد فكرت مليا لقد عبرت الحدود حتى الآن عشرات المرات، جابهت الموت على الدوام كنت معرضاً للموت في كل مرة، ولا مناص سأموت في هذه الطريق، فماذا لا أموت إذاً في سبيل قيم أعظم؟ من الآن فصاعدا سأسخر نفسي بشكل مطلق للعمل في خدمة الحزب، لقد اخترت الموت في سبيل شعبي ووطني".

ذكر الرفيق سليم ذلك في تقريره الذي قدمه الى الحزب وقرر بعده احتراف العمل الثوري، واحتل الرفيق" سليم رش" مكانه بين صفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني، سابقا لم

أكن أهاب هذا الحدود، ولكنني أهابه الآن كثيرا، لأنني أحس بثقل عبء صيانة أمن المجموعة أثناء عبورها، فلن أسامح نفسي لو أصيب أي رفيق بمكروه". هذا الحس العالي بالمسؤولية كان يرافق الرفيق سليم أينما حل وحيثما ذهب، فكان يستعمل سلاحه على خير وجه للذود عن أمن المجموعات الانصارية، وأنقذ أكثر من مجموعات أنصارية مرات عديدة وقعت في كمائن العدو، كذلك تعرضت قوات العدو مراراً للخسائر فادحة على يد الرفيق سليم واضطرت الى فتح الحدود والهرب.

بين أن المشكلة بالنسبة له لم تكن حماية الوحدات الانصارية وحسب، بل تمثيل الروح الكفاحية لحزبنا خير تمثيل:" لأن جميعها مجموعات مداخلة تذهب للمساهمة بقسطها في الممارسة العملية، لذلك أنا مطالب بأداء واجبي على أكمل وجه". وآخر مرة تأهب فيها لعبور الحدود ردد قائلا:" إنني أحس هذه المرة براحة تامة، لأنه لو حصل مكروه فسيصيبني وحدي، لذلك ليس هناك أية مشكلة". كان العدو قد زج بحشودات كبيرة على الحدود، إلا أنه كان لا بد له من القيام بمهمة العبور، فقد كانت مهمة حزبية واجبة الأداء.

وكانت ليلة الحادي عشر من أكتوبر، وانقض الرفيق سليم على الحدود بنجاح كما ينقض النسر على فريسته وعبره بنجاح تام، ولكن بعد مسافة قصيرة وقع في كمين غادر وأصبح وجها لوجه مع جنود العدو ومدرعاته، فخاض صادما مسلحا ضاريا من مسافة قريبة جدا وقاوم حتى آخر قطرة من دمه وهو يردد هتافات:

عاش القائد آبو

عاش حزب العمال الكردستاني

عاش جيشنا المغوار ARGK

وبذلك انضم الرفيق الى قافلة شهداؤنا البررة الأبطال.

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الاول " سنعيشهم ونحييهم دوما شكلاً للحياة ورمزاً للنضال"

شهداء مرحلة 1984-1990

15 كانون الثاني 1991

الصفحة 135-137